المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية



القواعد الدعوية وتطبيقاتها

جمعاً ودراسة وتطبيقاً

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة الإسلامية

إعداد الطالب:
عبد الرحمن بن عبد الله الغامدي
٤٣٧٧٠٢٣٦

المشرف فضيلة الشيخ
د : حسن بن عائض آل عبدالهادي
الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

العام الدراسي
١٤٤٠هـ-٢٠١٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- ✓ إلى والدي الكريمين الرحيمين ..
- ✓ إلى زوجتي الغالية ..
- ✓ إلى أشقائي وشقيقاتي ..
- ✓ إلى مشايخي وأساتذتي ..
- ✓ إلى صحبي ورفاق دربي ..
- ✓ إلى كل من بذل لي نصحاً وتوجيهاً ..

هذه كلمات أنثرها بين أيديكم أرجو بها النفع والقبول

المستخلص

عنوان الرسالة: القواعد الدعوية وتطبيقاتها، (جمعاً ودراسةً وتطبيقاً).

اسم الباحث: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغامدي.

الدرجة العلمية: دكتوراه.

هدف الدراسة: الإسهام في بيان قواعد الدعوة، وربطها بأصولها من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح، ورسم منهج واضح للدعاة؛ وذلك من خلال ربط الدعوة بقواعدها.

موضوع الرسالة: دراسة القواعد الدعوية التي جمعها واستنبطها الباحث، وتطبيقها على أركان الدعوة.

أبواب الرسالة: تتكون هذه الرسالة من: مقدمة، وتمهيد، ثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة فقد اشتملت على أهمية الموضوع وأهدافه، والدراسات السابقة المتعلقة به، وخطة البحث ومنهجه.

يليها التمهيد، وفيه؛ أولا: التعريف بالقاعدة، ثانيا: التعريف بالدعوة، ثالثا: التعريف بالقواعد الدعوية.

ثم ثلاثة أبواب:

- **الباب الأول:** القواعد الدعوية المتعلقة بالداعي والمدعو وتطبيقاتها، وفيه فصلان: ما يتعلق بالداعي – ما يتعلق بالمدعو.
- **الباب الثاني:** القواعد الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة وتطبيقاتها، وفيه ثلاثة فصول: ما يتعلق بالعقيدة – ما يتعلق بالأحكام – ما يتعلق بالأخلاق .
- **الباب الثالث:** القواعد الدعوية المتعلقة بالمنهج والوسائل والأساليب، وفيه ثلاثة فصول: ما يتعلق بالمنهج – ما يتعلق بالوسائل – ما يتعلق بالأساليب.

ويشتمل كل فصل على عدد من المباحث، وهذه المباحث هي القواعد الدعوية التي جمعها أو استنبطها الباحث، وتحت كل مبحث ثلاثة مطالب: الأول: شرح القاعدة – الثاني: الاستدلال على القاعدة – الثالث: التطبيق على القاعدة.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

Title of the study: "Rules of Da'wah (Call to Allah) and its Applications", (Collecting, Studying and Applying).
Researcher: ABDUL RAHMAN BIN ABDULLAH BIN MOHAMMED AL GHAMDI.
Degree: Doctorate Degree (Ph.D.)
Objective of the Study: The study aimed to contribute in showing the rules of Da'wah and linking it to its foundations in the Holy Quran , Sunnah and the deeds of the righteous ancestors, and to put a clear approach for the preachers; through linking Da'wah to its rules.
Subject of the Study: Studying the Da'wah rules collected and deducted by the researcher and applying it to the pillars of Da'wah.
Parts of the Study: This study consists of: Introduction, Preface, Three Sections, Conclusion, and Indexes.

The introduction has included the importance and objectives of the topic, related previous studies, and the plan and methodology of the research.

Followed by the preface that included: First: The definition of the rule. Second: The definition of Da'wah. Third: The definition of the Da'wah rules.

- **First Section:** The Da'wah rules related to the preacher, the preached and its applications. It included two chapters: What is related to the preacher – What is related to the preached.
- **Second Section:** The Da'wah rules related to the subject of Da'wah and its applications. It included three chapters: What is related to the doctrine - What is related to the provisions – What is related to ethics.
- **Third Section:** The Da'wah rules related to the approach, methods and means. It included three chapters: What is related to the approach – What is related to methods – What is related to means. Each chapter includes a number of topics. These topics are the Da'wah rules collected or deducted by the researcher. Each topic has three requirements: First: Explanation of the rule. Second: Inference on the rule. Third: Application on the rule.

Then the conclusion that included the most important result findings and recommendations.

The Most Important Findings: Call to Allah is a science with its rules and regulations. The more the call to Allah is based on rules - derived from the Quran and Sunnah - the stronger its effect are, and the more useful it is. The Da'wah rules give the characteristic of the reliability in the core and subjects and the characteristic of the flexibility in the application, methods and means. These rules did not take the right of investigation and study. Concerning with the modern methods and means with no order nor prohibition; the original in them is the permissibility, and no objection to use them in (Da'wah) the call to Allah.

The Most Important Recommendations: The preachers to Allah have to give the Da'wah rules more care in terms of conservation, control and proficiency; because they protect to fall in error. Also the researcher recommended to held training lessons and courses specialized in the Da'wah rules, to stable on the call to Allah, and to keep foundations and constants, with flexibility in application.

إن الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنَا، وسيئاتِ أعمالِنَا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَ لهُ، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ النساء: ١، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١. أما بعد:

فإن الله تعالى بعث نبيه محمدا ﷺ بالشريعة الغراء، فختم به النبوة، وجعل شريعته هي خاتمة الشرائع، أنزلها الله للناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها، الذكر والأنثى، والقوي والضعيف، والغني والفقير، والعالم والجاهل، الجميع يرجع إليها، ويفهمها، وينهل من معينها، واضحة بينة، ميسرة الفهم، سهل العمل بها، وتسع الناس جميعا، فمن تمسك بها اهتدى ونجى، ومن زاغ عنها ضل وهلك، ولأجل ذلك كانت هذه الشريعة شريعة كاملة محكمة تامة؛ قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾،

ومن لوازم كون هذا الدين خاتما للأديان؛ وهذه الشريعة خاتمة للشرائع؛ فإن الله سبحانه وتعالى شرع لهذه الأمة الخاتمة: الدعوة إلى هذا الدين، وجعل الدعوة إليه من أجلِّ العبادات وأحسنها فقال سبحانه: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾.

وللدعوة إلى الله تعالى قواعد وضوابط يجب على الدعاة إلى الله تعالى أن يلتزموا بها، ويسيروا عليها، لا أن يتخبطوا خبط عشواء.

وإسهاماً في بيان هذه القواعد، وربطها بأصولها من الكتاب، والسنة النبوية، وآثار السلف الصالح -رحمهم الله تعالى-؛ فإني أقدم هذه الدراسة لنيل درجة الدكتوراه في قواعد الدعوة إلى الله، وتأصيلها تأصيلاً علمياً وفق المنهج العلمي المتبع، على أن يكون عنوان البحث: (القواعد الدعوية وتطبيقاتها، جمعا ودراسة وتطبيقا).

مشكلة البحث:

لقد وضع بعض المختصين والمهتمين بعلم الدعوة قواعدا لهذا العلم، إلا أن هذه القواعد جاءت مجردة عن التأصيل والتفصيل، فلا بد أن تدرس وتؤصل تأصيلاً صحيحاً من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح، وهذا ما سعى إليه الباحث من خلال هذه الدراسة.

أهميةُ الموضوعِ وأسبابُ اختيارِهِ:

تظهرُ أهميةُ هذا الموضوعِ في أمورٍ عدة. منها:-

أولاً: أهمية علم الدعوة، وحاجته إلى التقعيد والتأصيل أسوة بغيره من العلوم.

ثانياً: التأصيل العلمي للقواعد الدعوية.

ثالثا: الإسهام في ضبط علم الدعوة، وإخراجه إخراجا علميا له قواعده المؤصلة.

رابعاً: إثراءُ مكتبةِ الدعوةِ الإسلاميةِ بمراجعَ تكونُ عوناً للدعاةِ والباحثينَ.

أهدافُ البحثِ:

أولاً: طلبُ رضا اللهِ ﷻ.

ثانياً: رسم منهج واضح للدعاة، وذلك من خلال ربط الدعوة بقواعدها.

ثالثاً: بيان أهمية التقعيد والتأصيل لعلم الدعوة.

أسئلة البحث:

ستجيب هذه الدِّراسَة إن شاء الله -تعالى- عن الأسئلة الآتية:

س١: ما القواعد الدعوية؟

س٢: ما أهمية القواعد الدعوية بالنسبة إلى الدعوة إلى الله؟

س٣: ما الأصول التي تنطلق منها وتعود إليها القواعد الدعوية؟

حدود البحث:

هذا البحث يختص بجمع القواعد الدعوية التي وضعها العلماء المختصون بعلم الدعوة، واستنباط ما يمكن استنباطه من قواعد أخرى، ودراستها وتأصيلها من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح، وقد وصل مجموع هذه القواعد إلى خمسين قاعدة.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي التأصيلي التطبيقي، المعتمد على جمع القواعد الدعوية واستنباطها وتأصيلها وتطبيقها.

منهج الباحث:

التزم الباحث في دراسته بالأمور الآتية:

١- عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٢- عزو الأحاديث التي يستشهد بها الباحث إلى مواقعها في كتب السنة.

٣- جمع القواعد الدعوية واستنباطها، وتقسيمها على حسب أركان الدعوة الأربعة؛ وهي: الداعي والمدعو وموضوع الدعوة ومنهج الدعوة المشتمل على الوسائل والأساليب، معتمدا في ذلك على ما يتيسر لي من التطبيقات(١)، فتكون القاعدة تحت الركن الأقرب إليها من أركان الدعوة.

٤- توثيق القواعد المذكورة في الدراسة، وذلك بالإشارة إلى مصدرها في كتب أهل العلم.

٥- القاعدة التي لم يذكر لها مصدر فإنها من استنباط الباحث.

---

(١) جعلت العمدة في التوزيع على التطبيقات؛ لأن أغلب هذه القواعد يمكن أن يستفاد منها في أكثر من ركن أركان الدعوة، فالتطبيق المذكور هو المعول عليه في التقسيم.

٦- ذكر أدلة كل قاعدة من القواعد وما يتفرع عنها، ثم الاستدلال على القاعدة من الكتاب والسنة، ثم ذكر تطبيق أو تطبيقين لها.

٧- الاجتهاد قدر المستطاع في تدعيم البحث بأقوال الأئمة، ونسبة كل قول إلى قائله، مع عزوه إلى المصادر الأصليَّة، ما أمكن.

٨- شرح ما يحتاج إلى توضيح من مفردات غريبة وعبارات غامضة، مما ورد ذكره في الأحاديث والآثار، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة وغريب الحديث. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في هذه الدراسة، وخاصة من المتوفى منهم.

٩- إثبات المصادر والمراجع؛ ووضع فهارس تفصيلية للبحث في آخره، تيسيرا على القارئ، وخدمة لجوانب البحث، والتزاما بالمنهج العلمي في البحث.

الدِّراسَات الأكاديميَّة السَّابقة:

بعد البحث والسؤال في الأقسام العلمية المناظرة في كل من: جامعة الإمام محمد بن سعود، والجامعة الإسلامية، وكذلك المراكز البحثية المتخصصة؛ لم أجد دراسة علمية تناولت القواعد الدعوية، إلا أني وجدت بعض الكتب والمؤلفين الذين أشاروا إلى قواعد الدعوة عموما، ومن تلك الكتب:

١- كتاب بعنوان: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، للدكتور: عبدالرحيم المغذوي، جمع في أحد فصولها عددا من قواعد الدعوة؛ إلا أنه ذكرها سردا دون دراسة وتأصيل وتقسيم على أركان الدعوة.

٢- كتاب بعنوان: قواعد الدعوة إلى الله، للدكتور: همام سعيد وضع فيه عددا من القواعد الدعوية، وهذا الكتاب أيضا ليس فيه تأصيل للقواعد التي وضعها، بل إن بعض هذه القواعد فروع لقواعد كبرى لا تصلح أن تكون قاعدة مستقلة.

فلا يوجد دراسة علمية متخصصة في القواعد الدعوية وتأصيلها، حسب ما وصلت إليه من البحث، وعليه فإن دراستي هذه ستكون دراسة جديدة.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على ما يأتي:

- **المقدمة**: وتشتمل على:
  - أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره.
  - مشكلة البحث.
  - أسئلة البحث.
  - أهداف البحث.
  - حدود البحث.
  - منهج البحث.
  - منهج الباحث.
  - الدِّراسَات السابقة.
- **التمهيد: ويشتمل على ثلاث مسائل، وهي:**

التعريف بالقاعدة – التعريف بالدعوة – التعريف بقواعد الدعوة

- **الباب الأول: القواعد الدعوية المتعلقة بالداعي والمدعو، وتطبيقاتها**. وفيه فصلان:
  - الفصل الأول: القواعد الدعوية المتعلقة بالداعي، وتطبيقاتها.
  - الفصل الثاني: القواعد الدعوية المتعلقة بالمدعو، وتطبيقاتها.
- **الباب الثاني: القواعد الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، وتطبيقاتها**. وفيه ثلاثة فصول:
  - الفصل الأول: القواعد الدعوية المتعلقة بالعقائد، وتطبيقاتها.

- الفصل الثاني: القواعد الدعوية المتعلقة بالأحكام، وتطبيقاتها.
- الفصل الثالث: القواعد الدعوية المتعلقة بالأخلاق، وتطبيقاتها.

■ **الباب الثالث: القواعد الدعوية المتعلقة بالمنهج والوسائل والأساليب، وتطبيقاتها.**

وفيه فصلان:

- الفصل الأول: القواعد الدعوية المتعلقة بالمنهج الدعوي، وتطبيقاتها.
- الفصل الثاني: القواعد الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية، وتطبيقاتها.

■ **الخاتمة. وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات.**

■ **المصادر والمراجع.**

■ **الفهارس.**

التمهيد، ويشتمل على ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف القاعدة.

المسألة الثانية: تعريف الدعوة.

المسألة الثالثة: تعريف قواعد الدعوة.

- **المسألة الأولى: تعريف القاعدة.**

- **أولا: القاعدة في اللغة:**

القاعدة في اللغة لها عدة معانٍ؛ منها: أنها أصل الشيء وأساسه الذي يقوم عليه، كقاعدة البناء وغيرها، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ النحل: ٢٦ [١].

ثانيا: القاعدة في الاصطلاح:

عُرفت القاعدة في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها:

- (قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها) [٢].
- (قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها) [٣]
- (الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته) [٤].

---

(١) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص: ٢٥٧.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص: ١٧١.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ، ص: ٧٢٨.

(٤) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، (٢١/١).

فبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أن القاعدة أمر عام وشامل وكلي، يدخل تحتها جزئيات متعددة تعود إليها في ذات المجال.

- **المسألة الثانية: تعريف الدعوة.**
- **أولا: الدعوة في لغة:**

الدعوة في اللغة: أصلها: دَعَا دعاءً ودعوى، ولها معانٍ متعددة في اللغة؛ منها: النداء، والطلب، والابتهال، والرغبة، وغيرها من المعاني.

والقائم بها: داعي، وداعية، ومن تُوجه إليه: مدعو(1).

- **ثانيا: الدعوة في الاصطلاح:**

للدعوة في الاصطلاح تعريفات عديدة، لعل أقربها للصواب:

- (تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة)(2)، فهو تعريف مختصر، وشامل للتبليغ والتعليم، وهذان الأمران؛ هما اللذان تقوم عليهما الدعوة إلى الله، إلا أنه جعل التطبيق من الدعوة، مع أن التطبيق هدف وغاية، ولذلك يمكن تعريفه بأنه: (تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، لتطبيقه في واقع الحياة).

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، (١٤/٢٥٧)، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص: ١٢٨٢.

(٢) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص: ٤٠.

- **المسألة الثالثة: تعريف قواعد الدعوة:**

بعد أن عرفنا مفردات: (قواعد الدعوة)، فإننا نزدلف الآن إلى تعريف قواعد الدعوة مركبة، فيمكن القول بأنها:

- " **قضايا كلية دعوية منطبقة على جزئياتها بالأغلبية** "، فالقول بأنها: "**قضايا كلية دعوية**" ليخرج بهذا القيد الجزئيات، وكذلك الكليات غير الدعوية، والقول بـ: " **منطبقة على جزئياتها بالأغلبية** "؛ لأنه قد يشذ بعض الجزئيات عن كثير من القواعد، فلا يؤثر هذا الشذوذ على مسمى: (قاعدة) وما اتصفت به من عموم بسبب انخرام بعض جزئياتها.
- وعرفها بعضهم بأنها: (**أحكام شرعية دعوية في قضايا أغلبية يُتعرف منها على أحكام ما دخل تحتها من جزئيات دعوية**) [1]

* * *

---

(١) علم الدعوة إلى الله تعالى، د. محمد بن سعد بقنة الشهراني، الناشر: مكتبة دار المنهاج – الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى – ١٤٣٨هـ، ص: ٤٢٠.